مجلة جامعة ام القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

أثر الرابط اللغوي في بناء النص: دراسة تطبيقية على بعض الآيات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث

The impact of the linguistic link in the construction of the text an applied study on some Quranic verses in the light of modern linguistics

د. زينه حسين عوضه القحطاني

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية

Dr. Zainah Hussain Awdah Alqahtani

Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Najran University, Saudi Arabia

تاريخ الاستلام: 29/12/2021 تاريخ القبول:2022 /07/09

Received: 29-12-2021 Accepted: 07-09-2022

الملخص

يُعد الرابط اللغوي من أهم العلاقات التي تعمل على تلاحم النص وانسجامه، وقد تناول علماء النص هذه الروابط والعلاقات، وفصلوا فيها القول عند تحليلهم للخطاب النصي. وقد تناولت الباحثة في هذا البحث الروابط الشكلية الظاهرة، والروابط الإحالية، والروابط السياقية المعنوية، وتعد هذه العلاقات من أبرز الروابط اللغوية التي تعمل على انسجام النص وتماسكه، وقد طبقت الباحثة هذه الروابط على بعض نصوص الآيات القرآنية، لتوضح أهمية هذه الروابط في بناء النص القرآني، وقد أوضح البحث أن النص عبارة عن استعمالات لغوية، ترتكز على روابط تعمل على تماسك النص، تُستنتج هذه الروابط من النص عن طريق قرائن معنوية وسياقية، كما أبرز البحث أن الروابط اللغوية هي الأساس في عملية بناء النص، وبدونها يظهر النص مفككًا، كما أثبت البحث أن الروابط اللغوية في النص تحمل دلالتين: الأولى: الربط بين أجزاء النص، والثانية: إبراز دلالة النص.

الكلمات المفتاحية:

الرابط اللغوي، بناء النص، دراسة تطبيقية، علم اللغة الحديث

Abstract

Linguistic interrelationship is one of the most important relationships that function on the cohesion and coherence of the text. The linguists dealt with these conjunctions. and relationships and explained it in detail when they are analyzing the textual discourse. In this research, the researcher dealt with the apparent formal interrelationships, referential interrelationships, and contextual moral interrelationships. These relationships are among the most prominent linguistic interrelationships that work on the coherence and cohesion of Quranic text.

Keywords

Linguistic link, text construction, applied study of modern linguistics

Doi: https://doi.org/10.54940/ll34920994

معلومات التواصل: **زينه حسين عوضه القحطاني**

البريد الإلكتروني: **Zhalqahtani@nu.edu.sa**

المقدمة:

صار النص في العقود الأخيرة محور اهتمام اللسانيين الذين نادوا بضرورة تجاوز حدود الجملة إلى فضاء أوسع، هو فضاء النص. فظهر عندهم علمٌ جديد عُرِف بـ(نحو النص)، وقد اعتمد اللسانيون عند تحليل النص على عدد من الإجراءات والمفاهيم يُنظر إليها من خارج النص، كما اعتمدوا على إجراءات أساسية يُنظر إليها من داخل النص، وتتلخص هذه المفاهيم والإجراءات في ثلاثة مستويات: (المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي)، فلا تتحقق نصية النص التي يسعى إليها إلا من خلال تضافر هذه المستويات الثلاثة.

وانطلاقًا من الأهمية التي تحققها الروابط الشكلية والمعنوية للنص، وإعطائه مفهوميته ومقصديته الخطابية، بأن يطبق هذه الروابط على بعض من نصوص القرآن الكريم؛ كان موضوع البحث: (أثر الرابط اللغوي في بناء النص: دراسة تطبيقية على بعض الآيات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث).

الروابط اللغوية: هي الأدوات والروابط التي تربط بين أجزاء النص، فبنية النص تتكون من سلسلة من الجمل، بين هذه الجمل علاقات تربط بينها بوصفها العناصر المباشرة لبنية النص، وتحدث الترابط الداخلي والتماسك الدلالي للنص، فلا يتسم النص بالتماسك والترابط إلا من خلال الروابط النصية.

والدراسات النصية تراعي كل الجوانب التي يلزم توافرها في النص كي يعد نصًّا، ودراسة النص عند النصيين بمعزل عن مقاميه: المقالي والدلالي، ومضمونه، وتاريخه؛ لم تعد طريقة مرضية عند كثير منهم، إذ وجدوا أن إهمال ما يحيط بالنص نفسيًّا واجتماعيًّا وتداوليًّا، والاقتصار على بحث ما يكون به الملفوظ نصًّا؛ يحرم الباحث من الوقوف على الخواص النصية المميزة للنص، ويمنعه من توظيف معرفته بالعالم، واستخدام أدواتها في الكشف عن درجات التماسك النصي[1].

لقد انطلق نحو النص من فكرة أن النص هو الموضوع الأساس لتحليل الخطاب، ويجب تجاوز حدود الجملة إلى فضاء النص، وترجع نشأة نحو النص إلى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، إذ قدم (هاريس) في عام (1952م) منهجًا لتحليل الخطاب، استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية، بهدف اكتشاف بنية النص، فرأى أنه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية معًا، هما[2]:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي، واعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

1- العلاقات التوزيعية بين الجمل.

2- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وبذلك يعد (هاريس) أول من أسس علم اللغة النصي الحديث، بعد ذلك بدأ بعض اللسانيين ينتبهون إلى القضايا التي أشار إليها (هاريس)، ومن ثم إلى أهمية تجاوز حدود الجملة إلى فضاء النص.

المبحث الأول: الربط بالأدوات الشكلية:

يقصد بالأدوات الشكلية: العلاقات الشكلية السطحية، التي تربط بين الجمل المتعاقبة ترابطًا خطيًّا على مستوى الوحدة النصية، بواسطة أدوات الربط، التي تحقق التماسك بين أجزاء النص، "فالروابط التركيبية وسائل لغوية تنسج الخيوط التي يتوسل بها الفكر في تنظيم عناصر عالم الخطاب عند الباثّ مركبًا، وعند المتقبل مفككًا"[3].

وقد جعل (دي بوجراند) المستوى التركيبي الذي أطلق عليه مفهوم (السبك) أول المعايير السبعة لتحليل النص؛ فهو -أي: السبك- "يترتب عليه إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي"[4].

ويُعدُّ السبك من أهم آليات التماسك عند علماء لغة النص؛ فهو يلعب دورًا بارزًا في عملية بناء النص، وتنظيم بنية المعلومات داخله، ويحقق أيضًا استمرارية الأحداث في النص، مما يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص[5].

ويقدم علماء لغة النص تصورًا دقيقًا لصور الربط النصي، فيذكرون أن التماسك المقصود هنا (الربط النحوي)، وله خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص، وهي مؤشرات لغوية، مثل: علامات العطف، والوصل والفصل، والترقيم، وكذلك: أسماء

(1) ينظر: التحليل اللساني النصي (دراسة تطبيقية على سورة مريم) ، ألطاف الشامي، ص: 31.

(2) ينظر: البديع بين البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، جميل عبد المجيد، ص: 65.

(3) نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا) ، الأزهر الزناد، ص: 67.

(4) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص:103.

(5) ينظر: آليات التماسك النصي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي، نجاة طاهر محمد الإبي، ص: 36.

الإشارة، وأدوات التعريف، والأسماء الموصولة، والضمائر، وغير ذلك من العناصر الرابطة، وتقوم بإبراز العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنص في مستواه (الخطي المباشر للقول)[6]، أي أن هذه الأدوات التي تتعدى حدود الجملة الواحدة إلى جمل النص هي التي تبرز انسجام النص وتماسكه عبر الربط بين هذه الجمل

أولاً: الربط بالعطف:

الوصل أو العطف في لسانيات النص أحد أدوات الربط النصي التي تؤدي إلى التماسك النصي من جهتي: الشكل والدلالة، فتجعل من النص وسيلة لجعل الخطاب أكثر اتساقًا وانسجامًا على مستوى الجمل والوحدات النصية أيضًا، فيبرز التماسك الدلالي الذي يخلقه في بنية النص العامة، ويذكر (دي بوجراند) أن الوصل: "يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، ... ويشير الربط أيضًا إلى إمكان اجتماع العناصر والصور، وتعلق بعضها ببعض في عالم النص"[7].

وهذا النوع من الربط "يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية"[8]، ونجد أن (دي بوجراند) في كتابه (النص والخطاب والإجراء) قد أطلق عليه مصطلح الربط، ومن صوره: (مطلق الجمع والتخيير والاستدراك والتفريع)[9]، بينما نجد أنه في كتابه (مدخل إلى علم لغة النص)، الذي شاركه فيه (دريسلر) قد أطلقا عليه مصطلح (العطف)، وقسماه إلى أربعة أقسام، هي: (الوصل، والفصل، ووصل النقيض، والتفريع).

وتناول علماء البلاغة موضوع العطف في باب الفصل والوصل، "وليس المراد بالفصل ترك العطف، بل هو اسم لكل ما يميز بين المعاني التي لا يتعلق بعضها ببعض، سواء أكان ذلك بالوقوف من المتكلم، أم السكوت عند تمام المعنى، أم باستخدام كلمات عُرفت باسم الفصل، مثل: (أما بعد، وهذا، وذلك)"[10]،

أما الوصل فيدل على الصلة الوثيقة في المعنى بين الأول والثاني، ويشير إلى شدة التعلق بينهما، ومن الربط بأدوات العطف ما يأتي:

1- الربط بالواو، قال تعالى: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (67) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (68) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأعراف: 65-69].

نلاحظ في النص السابق أن الواو في جملة (واذكروا) قد ربطت جملتين، فصل بينهما عدد من الحواجز، وقد اخترق هذا الرابط تلك الحواجز، فعطف هذه الجملة على أول جملة في محاورة هود مع قومه، جملة (اعبدوا الله)، دون سائر الجمل الاعتراضية التي وردت في النص، والتي تتضمن ذكر ما جرى بينه وبين قومه من المحاورة التي قاطعوه بها، بعد أن خاطبهم بقوله: (اعبدوا الله)، ويكون بهذا العطف قد عاد إلى إكمال دعوته، فبعد أن أحس نبي الله هود من قومه العناد والمجادلة وعدم قبول دعوته، أراد أن يذكرهم بنعم الله عليهم، علهم يفلحون، فجيء بالواو الرابطة فعطف بها فعل التذكير بوقت أن أنعم الله عليهم بتلك النعم على ما بدأ به في خطابه، وأكد الفعل نفسه بمعطوف آخر مقترنًا بأداة الربط (الفاء).

2- الربط بالفاء: كما يتم الربط بالواو، يتم أيضًا بالفاء، والفاء العاطفة تؤدي دورها في ترتيب المعاني طبقًا لقصد المتكلم أو مراعاة لحال مخاطبه وحركة فكره في تصوره للمعاني وربطه بينها، وتندرج دلالة التعقيب في العطف بالفاء في ثلاثة أنواع[11]: النوع الأول: التعقيب الزماني، كقولك: (فعد زيد فقام عمرو) لمن سألك عنهما: أهما كانا معًا أم متعاقبين؟ والنوع الثاني: التعقيب الذهني، كقولك: (جاء زيد فقام عمرو إكرامًا له)، والثالث: التعقيب في القول، كقولك: (لا أخاف الأمير فالملك السلطان).

وللفاء إيحاء دلالي آخر في الربط بين جمل النص، يتمثل ذلك الإيحاء في طيها للزمن.

وعليه يمكن القول: إن للفاء دلالتين تؤدي كلٌ منهما وظيفتها في النص عبر ترتيب المعاني طبقًا لقصد المتكلم، ويمكن إيضاح هذه الدلالة من خلال تحليل النص الآتي:

---

(6) ينظر: مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، زتسيسلاف وأورزنياك، ص: 65-71.

(7) النص والخطاب والإجراء، وبرت دي بوجراند، ص: 346.

(8) نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، أحمد عفيفي، ص: 128.

(9) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص: 346-347.

(10) الإعجاز في نسق القرآن (دراسة للفصل والوصل بين المفردات)، محمد الأمين الخضري، ص: 10.

(11) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص:677.

قال تعالى على لسان قوم نوح:{قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [هود: 32].

لقد تم الربط بين جمل النص السابق بالفاء، وقد أفاد العطف بها التفاوت الرتبي، والذي بدوره جعل المعطوف أشد وأقوى، فدخولها يشير إلى التدرج والارتقاء، فهي التي تجسد صبر نوح (عليه السلام)، وإصراره على مواصلة الدعوة، وليس إكثار الجدال شيئًا آخر غير ما عطف عليه، بل هو جدال واحد، تتابع وتزايد، حتى ضاق قومه ذرعًا بتماديه على الدعوة وإلحاحه فيها، قبل أن يضيق هو باستمرارهم على الكفر والعناد[12]، فسبب ذلك العطف هو تماديه في الجدال.

ثانيًا: الربط الغائي (التحول الزمني):

يقصد بالتحول الزمني: التحول من زمن إلى آخر، وتستعمل في هذا النوع من الوصل الزمني أداة الربط (حتى) التي بمعنى (إلى أن)، وتعبر هذه الأداة عن قفزات زمنية بين الجمل المكونة للنص، فتفيد التحول الزمني، من زمن إلى آخر[13]، وتفيد أيضًا الوصل الغائي، أي: تفيد الغاية بأن تكون الجمل المتأخرة غاية للجمل المتقدمة[14]، أي: إن ورود (حتى) في النص يفيد الوصل الزمني الغائي، وبذلك تحمل دلالتين: دلالة زمنية ودلالة غائية[15]، ويمكن التمثيل لهذه الدلالة التي تحملها (حتى) بقوله تعالى على لسان قوم موسى: {يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} [المائدة:22]. لقد ربطت (حتى) في النص السابق بين جملتين، لتفيد التحول الزمني، أي: سنصرُّ على عدم دخولها إلى أن يخرج القوم الجبارون منها، فـ (لن) تختص بنفي الفعل في المستقبل، فقولهم: (لن ندخلها) آكد من (لا ندخلها)، وقد أراد قوم موسى (عليه السلام) من هذا الربط التنصل بعدم دخولهم الأرض المقدسة، فجعلوا من القوم الجبارين حجة لذلك، ووضعوا لانتفاء دخولهم الأرض المقدسة مدة زمنية، أي: إلى أن يخرج منها القوم الجبارون، وقد أفادت (حتى) هذه الغاية التي أرادها قوم موسى، والتي لم تستطع أداة ربط أخرى تجسيد ذلك الشعور وتلك الغاية، "وقد فصلت (إن) الشرطية بين الدالين المتجاورين (يخرجوا منها)، وجاء الدال الأول شرطًا لتحقق دخولهم، فالدخول متعلق بخروج القوم الجبارين"[16].

ثالثًا: الربط بـ(إذ) للتقييد الزمني:

يعني هذا النوع – من الربط – تقييد زمن الحدث بوقت معين، وتقوم به أداة الربط (إذ)، وهي تفيد حدثًا بوقت مخصص، وتستعمل لما مضى من الزمان، وسبب كونها من أدوات الوصل اللفظي؛ لأنها متعلقة بما قبلها مضافة إلى ما بعدها[17]، وقد وردت (إذ) بكثرة في سياق القرآن الكريم، ويمكن إيضاح ذلك من خلال تحليل النص الآتي: قال تعالى على لسان موسى لأخيه: { قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي} [طه: 92-93]. نلاحظ في هذا النص أن (إذ) ربطت ما بعدها بما قبلها في سياق الاستفهام الإنكاري، والذي أراد منه موسى التوبيخ والتهديد، فقيدت (إذ) الاستفهام عن سبب امتناع هارون من منع القوم بزمن رؤيته لهم وقت الإضلال، والمعنى: أي شيء منعك وقت ضلالهم، فموسى يؤنب هارون على تركهم يعبدون العجل، ويستنكر عليه عدم تنفيذه لأمره بألا يحدث أمرًا بعده، وكان القصد من الاستفهام تأكيد التوبيخ وتشديده بإنكار أن يكون لهارون مانع حينئذ من اللحاق بموسى، والاستفهام الثاني في السياق في قوله: (أفعصيت؟) إنكارٌ ثانٍ على مخالفة أمره مشوبٌ بتقريرٍ للتهديد[18].

رابعًا: الربط الاستدراكي:

تعبر عن الوصل الاستدراكي أداة الربط (لكن)، وهي تفيد دلالتين: الأولى: ربط النص، والثانية: الاستدراك في المعنى، ويعني الاستدراك: "تعقيب الكلام بنفي يتوهم ثبوته، أو إثبات ما يتوهم نفيه، وهذا يستلزم أن يسبقها كلام له صلة بمعموليها، وأن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها في المعنى ومغايرًا له، وتقع بعد النفي والإثبات، واستعمال (لكن) في الاستدراك هو الغالب فيها، وقد تستعمل لتأكيد النسبة وتقويتها في ذهن السامع، إيجابية كانت أو سلبية"[19]، ويمكن إيضاح الربط بـ (لكن) الاستدراكية من خلال النصَّين الآتيين: الأول: قوله تعالى على لسان نوح لقومه: {يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 61].

---

(12) ينظر: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء، ثم)، محمد الأمين الخضري، ص: 43-44.

(13) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، ص: 165.

(14) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص: 542، وما بعدها، والتحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 96.

(15) ينظر: التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 96.

(16) لغة الحوار في القرآن الكريم (دراسة وظيفية أسلوبية)، فوز سهيل نزال، ص: 311.

(17) ينظر: التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 99.

(18) ينظر: التحرير والتنوير، (16/291-292).

(19) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، (1/314).

والثاني: قوله تعالى على لسان هود:{يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 67].

لقد وقعت (لكن) في الآيتين الكريمتين بين متناقضين متنافيين ومتعارضين، وقد عملت من خلال هذا المعنى على الربط بين الجملة الأولى والثانية في كل آية، ثم استدركت بالمعنى نفي ما ورد قبلها من اتهام الرسل بالضلال وبالسفاهة، فهناك تعارض بين كل من الضلالة والسفاهة اللتين تتقدمان الرابط الاستدراكي (لكن)، وبين الرسالة الربانية التي تتلو ذلك الرابط.

فالقسم الأول قبل الرابط في الآيتين يتضمن نفي الضلال ونفي السفاهة، بينما يتضمن القسم الثاني بعد الرابط إثبات النتيجة المعارضة، وهي الرسالة الربانية. وعليه يكون الإثبات قد جاء استدراكًا للنفي، أي: إن (لكن) أفادت نفي ما اتهموا به الرسل من الضلال والسفاهة، بقصد الإنكار لرسالتهم ونفيًا لها، فنسخت ذلك وأثبتت الرسالة[20].

خامسًا: الربط بأدوات الشرط:

تقوم بالوصل الشرطي أدوات الشرط من خلال الربط بين طرفي الجملتين، فتحقق الجواب يستلزم تحقق الشرط أولاً، فتعمل هذه الأدوات على التماسك بين التراكيب وربط الدلالات، فيحدث الانسجام بين أركان الجملة الشرطية، وبدون هذه الأدوات لا يمكن استقامة البناء التركيبي والدلالي بين الجملتين.

وتختلف أدوات الوصل الشرطي عن أدوات الوصل الزمني الشرطي؛ إذ تحمل أدوات الوصل الزمني الشرطي دلالتين: دلالة زمنية ودلالة شرطية، أما أدوات الوصل الشرطي فلا تحمل إلا دلالة شرطية[21]، ويمكن إيضاح الوظيفة الدلالية التي تحملها أدوات الوصل الشرطي من خلال النص الآتي: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الأعراف: 23]. لقد ربطت (إن) الشرطية بين جملة الشرط وجملة الجواب، فجملة الجواب مترتبة على حدوث جملة الشرط، وقد تحقق الانسجام بين ركني الجملة، ووردت كلٌّ من لام القسم في جملة جواب الشرط، والنون المتصلة بالجملة؛ لتفيدا التأكيد.

سادسًا: الربط التعليلي:

هذا النوع من الربط يربط بين الجمل عندما يكون مضمون الجملة الثانية سببًا في وقوع مضمون الجملة الأولى، وقد يكون هذا الرابط ناتجًا عن أداة لغوية هي (إن) الداخلة على الجملة الاسمية، وهذا الرابط يؤكد مضمون الجملة ويقوي معناها، ويثبتها في الذهن[22]. ويمكن أن نستشهد لهذا الربط بما جاء عن يوسف مع امرأة العزيز عندما راودته عن نفسه، فقال لها معللاً سبب امتناعه : {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [يوسف: 23]. فقوله: (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) فيه "تعليل للامتناع الكائن منه ببعض الأسباب التي هي أقرب إلى فهم امرأة العزيز"[23]، وقوله: (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) تعليل آخر للامتناع منه عن إجابتها، ودليل التعليل في الموضعين هو وقوع (إنَّ) في صدر الجملة. لقد نفى (عليه السلام) إمكانية تنفيذ الأمر بعبارة تدل على النفي القطعي وتمتزج بموقف المأمور، فقال: (معاذ الله)، فهذه العبارة تعبير عن بغضه الشديد، ونفيه أن يأتي مثل هذا السلوك القبيح، فإنه معصوم من ذلك، وبإضافة كلمة (معاذ) إلى الله فيها استعصام بسلطانه (سبحانه وتعالى)، فكان استعماله لهذه العبارة أقوى في النفي من (لا).

ومن خلال ما سبق في المبحث السابق لحظنا كيف ظهر لنا أثر الربط بالأدوات الشكلية في انسجام النص وتلاحمه، ومعرفة الدلالة العميقة التي تحملها هذه الروابط.

المبحث الثاني: الربط الإحالي:

يُعد الربط الإحالي من العلاقات النصية التي تسهم في بناء النص والربط بين أجزائه ربطًا لفظيًا ومعنويًّا، أي: إنها تقوم في الربط النصي بأداء وظيفتين: الأولى نحوية، وتتمثل في الترابط والالتحام اللفظي، والثانية: دلالية، وتتمثل في الترابط والالتحام الدلالي، "فتربط النص بما هو خارجه، وتربط المتتاليات الجملية بعضها، فتربط السابق باللاحق، واللاحق بما سبقه، وتعد مظهرًا من مظاهر اتساق النص وانسجامه، وورودها ضمن العناصر المؤثرة في تماسك النص يشكل دورًا بارزًا في تحقيق ما يسمى بالنصية"[24]، وقد أولى النَّصِّيُّون الإحالة عناية كبيرة، ومن أهم التعريفات التي ذكرها النَّصِّيُّون: ما ذكره (دي بوجراند) بقوله: "يتم تعريف الإحالة عادة أنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[25]، أي: إنها تربط بين النصوص والمقام الخارجي، وعرفها (جونز) في سياق حديثه عن الإحالة التقليدية بقوله، نقلاً عن يول وبراون:

---

(20) ينظر: دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي (دراسة تطبيقية في سورة الأعراف)، ابتسام صغيور، ص: 6.

(21) ينظر: التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 104.

(22) ينظر: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، ص: 186.

(23) فتح القدير، الشوكاني (17/3).

(24) التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 115.

(25) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص: 172.

"إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات"[26]، وعرفها أحمد عفيفي بقوله: "إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام"[27].

والإحالة عند (هاليداي ورقية حسن): مجموعة من العناصر لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، بل تحتاج إلى مرجع كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة؛ من أجل تأويلها، فهذه العناصر تحيل على عناصر أخرى مذكورة في أجزاء النص، والعناصر الإحالية – في رأيهما – هي الأدوات التي تحيل داخل النص، ونعتمد في فهمنا لها على إسنادها إلى شيء آخر[28].

وقد علق (براون ويول) على التعريف السابق لمصطلح الإحالة بقولهما: "وبما أن استعمالهما لكلمة الإحالة خاصٌّ بهما، فلن نتردد في استبداله بمصطلح الإحالة داخل النص؛ لأن الأدوات التي تحيل داخل النص هي التي تلعب دورًا بارزًا في تماسك أجزاء النص، وتسمى علاقة داخلية، أما إذا كان الشيء المحال عليه خارج النص في السياق أو المقام، فإن العلاقة تسمى خارجية، حيث إنها لا تلعب دورًا في ترابط النص"[29].

وعليه يمكن القول: إن دراسة العلاقات الإحالية من العلاقات المهمة في بناء النص، وسمة من سمات الربط اللفظي، وتعمل على الربط الدلالي بين الأجزاء المتباعدة في فضاء النص، ما يؤدي إلى شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، فتجتمع هذه العناصر لتكون عناصر متناغمة، وشبكة العلاقات هذه ليست لفظية فقط بل معنوية أيضًا[30].

أهم المفاهيم المتعلقة بمصطلح الإحالة:

أولاً: العنصر الإشاري: هو الذي يمثل معلمًا في ذاته، ولا يحتاج إلى عنصر أو مكون آخر لتفسيره[31]، وتنقسم العناصر الإشارية على قسمين[32]:

1- عنصر إشاري يذكر مرة واحدة في النص ولا يحال عليه، فهو غير عامل، إذ لا يحكم مكونًا آخر بعده أو قبله باعتماد عامل الإحالة.

2- عنصر إشاري يذكر مرة أولى ثم يحال عليه بمضمر أو بلفظه مرة أو أكثر في غضون النص، فهو عامل، إذ يحكم مكونًا أو عددًا من المكونات؛ لأنه يفسرها.

ثانيًا: العنصر الإحالي: هو كل عنصر لا يكتفي بذاته، وإنما يحتاج في فهمه إلى عنصر آخر يفسره، وهو يمثل أبسط عنصر في بنية النص الإحالية[33]، وتنقسم العناصر الإحالية على قسمين[34]:

1- عنصر إحالي معجمي: يعود على مكّون مفسر له يدل على ذات أو مفهوم مجرد.

2- عنصر إحالي نصي: يعود على مفسر له يمثل مقطعًا من النص. وتتحقق الإحالة عبر العناصر الإحالية الآتية: (الضمائر الشخصية، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة).

أنواع الإحالة:

1- الإحالة الداخلية: تحيل الإحالة الداخلية إلى داخل النص، لذلك أطلق عليها هاليداي (الإحالة النصية)[35]، أي: "إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية"[36]، وتنقسم الإحالة الداخلية من حيث اتجاه العنصر الإحالي على قسمين[37]:

أ- إحالة قبلية: تسمى إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة، وتقتضي العودة إلى الوراء لتحديد مرجع الإحالة، حيث ذكر المحال إليه، وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانًا في الكلام.

ب- إحالة بعدية: تسمى الإحالة على اللاحق، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، وهي مثيرة لذهن المتلقي؛ حيث يوجد لفظ كنائي، ولم يسبق مرجعه، والمفترض أن يظل المتلقي يقظًا باحثًا عن مرجع الضمير.

وسائل الإحالة:

(26) تحليل الخطاب، (يول وبراون)، ص: 36.

(27) الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة (العربية بين الجملة ونحو النص)، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، (527/2).

(28) ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، ص: 18.

(29) تحليل الخطاب، (يول وبراون)، ص: 229-230.

(30) ينظر: تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص (دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث)، فايز أحمد محمد الكومي، ص:222.

(31) ينظر: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، ص: 192-193، ونسيج النص، الأزهر الزناد، : 128.

(32) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، ص: 128.

(33) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، ص: 131-132.

(34) ينظر: المرجع نفسه، ص: 132.

(35) ينظر: التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 121.

(36) نسيج النص، الأزهر الزناد، ص: 118.

(37) ينظر: المرجع نفسه، ص: 118-119.

تكاد آراء النصيين حول وسائل الإحالة تجمع على ثلاث وسائل، هي: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وإن كان بعضهم يستخدم أدوات المقارنة بدلاً من الأسماء الموصولة، ويعد الضمير هو الأكثر بروزًا في عملية الربط بين الجمل داخل النص، وتحديد المرجعيات[38].

أولاً: الربط الإحالي بالضمير: تعد ظاهرة الإضمار من العلاقات التي تضمن للنص نصيته، "فالإضمار يكفل -تبعًا لقول (هارفج)- اتساق سياق النص، أي: إن أشكال التسلسل الضميري تلك - حسب فكرته الجوهرية - هي الوسيلة الحاسمة لتشكيل النص، ومن ثم يعرف النص أنه: تتابع لوحدات لغوية يشكله تسلسل ضميري متصل"[39].

وللضمير خصائص، من أهمها: الإبهام والانتقال والتعريف، ويرتبط بالإبهام عدم الوضوح ونقصان الدلالة، والافتقار إلى موضح أو مفسر أو مبين للضمير بما يعود عليه من اسم مظهر[40].

وقد تناول النحاة الضمير بالشرح والتمثيل، فحرصوا على تحديد مراتبه من جهة التعريف اعتمادًا على فكرة الحضور، فيقدم ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب وأخيرًا ضمير الغائب الذي لا صلة له بالحضور أو المشاهدة[41]، كما أوجب النحاة أيضًا "البحث عن الظاهر الذي يفسره المضمر، وبعبارة أخرى تحديد الاسم (المشار إليه، العنصر الإشاري) الذي يقيم علاقة الربط مع الضمير (المحيل، العنصر الإحالي)، سواء أكان الربط بين عنصرين على المستوى الداخلي اللغوي، أم عنصر لغوي داخلي وعنصر آخر على المستوى الخارجي خارج اللغة"[42].

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال النص الآتي: قال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (71) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [يونس: 71-72]. نلاحظ في هذا النص أنه ورد فيه عنصران إشاريان، ذُكرا في بداية سياق نص المحاورة، وقد أُحيل إلى هذين العنصرين ضمائر إحالية وردت في البنيات اللغوية في سياق المحاورة، على النحو الآتي: يُعد نوح العنصر الإشاري الأول في نص المحاورة، أما العنصر الإشاري الثاني فهم (قوم نوح)، ويمكن إيضاح ذلك من خلال الجدول الآتي:

العنصر الإشاري الأول هو نوح (عليه السلام)، وذلك على النحو الآتي:

التركيب في النص	العنصر الإحالي	المرجع	نوع العنصر	نوع الإحالة
يا قومِ	الياء	نوح	متكلم متصل	داخلية
مقامي	الياء	نوح	متكلم متصل	داخلية
تذكيري	الياء	نوح	متكلم متصل	داخلية
توكلتُ	التاء	نوح	متكلم متصل	داخلية
إليّ	الياء	نوح	متكلم متصل	داخلية
تنظرونِ	الياء	نوح	متكلم متصل	داخلية
سألتكم	التاء	نوح	متكلم متصل	داخلية
أجري	الياء	نوح	متكلم متصل	داخلية
أُمرتُ	التاء	نوح	متكلم متصل	داخلية
أكونُ	أنا	نوح	متكلم مضمر	داخلية

يلي العنصر الإشاري نوح (عليه السلام) العنصر الإشاري المخاطب (قومه)، على النحو الآتي:

التركيب في النص	العنصر الإحالي	المرجع	نوع العنصر	نوع الإحالة
عليكم	الكاف	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
أجمعوا	الواو	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة

(38)ينظر: آليات التماسك النصي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي، نجاة طاهر محمد الإبي، ص: 105.

(39) مدخل إلى علم لغة النص، فولفجانج هاينه مان دبتر فيهفجر، ص: 23.

(40) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيرى، ص: 112.

(41) ينظر: المرجع نفسه، ص: 114.

(42) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أمركم	الكاف	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
شركاؤكم	الكاف	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
أمركم	الكاف	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
عليكم	الكاف	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
اقضوا	الواو	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
تنظرون	الواو	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
توليتم	التاء	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة
سألتكم	الكاف	قوم نوح	مخاطب متصل	داخلية قريبة

وفي سياق النص السابق نلاحظ :

أ- أنه حدث عدول عن البنية الإحالية إلى بنية إحالية أخرى، وتم الرجوع إلى البنية السابقة، وهكذا نلاحظ العدول في سياق المحاورة بين العنصرين الإشاريين، فشكل النص – من خلال هذا العدول في البنيات الإحالية – تدرجًا إحاليًّا منتظمًا.

ب- أن الضمائر الإحالية التي تعود على العنصر الإشاري الأول تساوي عدد الضمائر الإحالية التي تعود على العنصر الإشاري الثاني، فالأحداث في سياق النص ترتبط بالعنصرين الإشاريين، وقد عملت هذه الضمائر مع العنصرين الإشاريين على تلاحم أجزاء النص وتماسكه، ونوع الإحالة هنا داخلية سابقة.

ثانيًا: الربط الإحالي بأسماء الإشارة:

هو نمط إحالي، يقوم بدور الضمير في مسألة الربط، ويشير إلى مضمون ما تقدم من الأحداث السابقة له من قول أو حدث، فيكون الضمير تلخيصًا أو تكثيفًا لهذا القول وذلك الحدث تجنبًا للتكرار والإطناب والإطالة[43]، وهو مبهم لا يفهم إلا من خلال ما يرتبط به، "ولا بد مع الإبهام أن يوجد ما يزيله، ولذلك فإنه يفتقر إلى الإبانة والتوضيح والتفسير، ويجب أن يكون المشار إليه حاضرًا متعينًا"[44]، أي: إن استعمال ضمير الإشارة يقتضي أن يتوفر معها ما يرفع عنها ذلك الإبهام، ويجعلها قادرة على الإحالة على الخارج، ولا تتحقق الإشارة إلا متى توفر ما يُعَيّن المشار إليه[45]، ويمكن أن نستشهد لهذا النوع من الربط الإحالي بما ورد على لسان السحرة، إذ قالوا لفرعون: { لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (74) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى } [طه: 72-75].

ويمكن إيضاح العنصر الإحالي وما يشير إليه في النص السابق على النحو الآتي:

التركيب في النص	العنصر الإحالي	المرجع	نوع العنصر	نوع الإحالة
فأولئك لهم الدرجات العلى	أولئك	العنصر الإحالي (من)	إشارة جمع	داخلية سابقة قريبة

فالعنصر الإحالي (أولئك) في سياق النص يعود إلى العنصر الإشاري (من)، الذي هو نفسه عنصر إحالي أيضًا، فهو يطابق العنصر الإحالي (أولئك) في أن كلاً منهما يفيد الجمع من حيث المعنى، فهي إحالة داخلية معجمية سابقة.

ثالثًا: الربط الإحالي بالأسماء الموصولة:

تقوم الأسماء الموصولة بوظيفة الضمير الشخصي من حيث الربط، حيث تربط أجزاء النص ربطًا تركيبيًّا، "وهي بحكم إيهامها تحتاج إلى صلة تفسرها، وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب؛ لأن الغرض منها تعريف المذكور بما يعلمه المخاطب من حاله، ليصح الإخبار عنه بعد ذلك، ... فلذلك لا تقول: (جاءني الذي قام) إلا لمن عرف قيامه وجهل مجيئه؛ لأن جاء خبر، وقام صلة، وكذلك لا تقول: (أقبل الذي أبوه منطلق) إلا لمن عرف انطلاقه وجهل إقباله"[46]، ولا بدَّ في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول، وهو ضمير ذلك الموصول؛ ليربط الجملة بالموصول[47]، أي: إن جملة الصلة توضح المعنى المبهم في الاسم الموصول، ويمكن أن نستشهد لهذا النوع من

(43) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيرى، ص: 143.

(44) المرجع نفسه، ص: 144.

(45)ينظر: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، محمد عرباوي، ص: 123-124، وأصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش، (1065/2).

(46) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، (393/2-394).

(47) ينظر: المرجع نفسه: (389/2).

الربط الإحالي بما جاء على لسان الملائكة مع لوط (عليه السلام)، إذ قالوا له: { يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ } [هود: 81].

ويمكن إيضاح العنصر الإحالي وما يشير إليه في النص السابق على النحو الآتي:

التركيب في النص	العنصر الإحالي	المرجع	نوع العنصر	نوع الإحالة
إنه مصيبها ما أصابهم	ما	مجموع العذاب الذي ذُكر لاحقًا	وصل مفرد	داخلية سابقة بعيدة

العنصر الإحالي في النص السابق هو الاسم الموصول (ما)، وهو يحيل إلى مجموع العذاب الذي ذكر بعد هذا السياق، والذي سيحل على قوم لوط، وقد وضح الله (سبحانه وتعالى) نوع ذلك العذاب بقوله: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (82) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ} [هود: 82-83].

2- الإحالة الخارجية: تعني الإحالة الخارجية إحالة عنصر لغوي إحالي في النص إلى عنصر إشاري غير لغوي خارج النص موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذاته[48]، وأطلق (دي بوجراند) على هذا النوع من الإحالة (الإحالة لغير مذكور)[49]، أما (هاليداي ورقية حسن) فأطلقا عليها تسمية (الإحالة المقامية)، وذهبا إلى أن الإحالة الخارجية "تسهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص"[50]. وتنقسم الإحالة الخارجية على قسمين[51]:

أ- إحالة خارجية خاصة: هي التي تحيل على عناصر إشارية خاصة خارج النص.

ب- إحالة خارجية عامة: هي التي تحيل على العموم، وتؤدّى هذه الإحالة بالاسم الموصول (من، نحن، هم)، وتستخدم كإحالة خارجية عندما يكون المرجع متصلاً بسياق الموقف، ويمكن أن نستشهد للربط الإحالي عبر الإحالة الخارجية بما جاء عن قوم صالح (عليه السلام)، إذ قالوا له: {يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} [هود: 62]، ويمكن إيضاح العنصر الإحالي وما يشير إليه في النص السابق على النحو الآتي:

التركيب في النص	العنصر الإحالي	المرجع	نوع العنصر	نوع الإحالة
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا	ما	الأصنام التي يعبدها قوم صالح	ضمير وصل	خارجية

نلاحظ أن ضمير الوصل الإحالي (ما) في قولهم: (ما يعبد)، يحيل إلى أصنامهم التي عبدها آباؤهم ويعبدونها هم من بعدهم، وهي خارج النص، فكانت الإحالة خارجية. وقد عبروا عن أصنامهم بالموصول لما في الصلة من الدلالة على استحقاق تلك الأصنام أن يعبدوها في زعمهم؛ اقتداء بآبائهم؛ لأنهم أسوة لهم، وذلك مما يزيد الإنكار اتجاهًا في اعتقادهم"[52]، أما العنصر الإحالي الثاني (ما) في قولهم: (مما تدعونا)، فيحيل إلى ما جاء به من الدعوة إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام، ونوع الإحالة هنا داخلية سابقة، فهم يشكّون في صدق أنه مرسل إليهم.

المبحث الثالث: الربط السياقي:

العلاقات السياقية هي العلاقات التي تربط بين النص والسياق، والسياق يمثل أهم الركائز التي تكشف عن المعنى، وقد أولى القدماء مباحث المعنى والدلالة اهتمامًا بالغًا من أجل تحصيل مقاصد النص الديني وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية، فغاية علوم اللغة جميعًا الوصول إلى المعنى، وقد تطورت نظرية المعنى وسياقات إنتاج الدلالة في العصر الحديث تطورًا كبيرًا، فارتبطت النظرية السياقية "بالبحث اللغوي الذي نظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في السياق للتأكيد على الوظيفة الاجتماعية للغة، بدراستها اللغة انطلاقًا من الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وقد ظهر هذا الاتجاه مع (جون فيرث) الذي رأى إمكانية دراسة معاني الكلمات من خلال شبكة علاقاتها مع الوحدات الأخرى التي تجاورها، وفي

(48) ينظر: الحوار في القرآن الكريم (قواعده، أساليبه، معطياته)، محمد حسين فضل الله، ص: 287.

(49) ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص: 328.

(50) لسانيات النص، محمد خطابي، ص: 18.

(51) التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 124.

(52) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (110/12).

خضم السياقات المختلفة التي توضع فيها"[53]. والكشف عن العلاقات السياقية يتطلب من المتلقي فهم كل وحدة نصية أو جملة، وعلاقة مضمونها بمضمون ما قبلها وما بعدها، وارتباطها بمضمون النص[54].

وتسهم العلاقات السياقية بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه، فالترابط بين الجمل في النص هو ترابط مفهومي، يقوم برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، وبه يتحقق شرط المقبولية، وتسمى علاقات دلالية أو علاقات مفهومية، ومعنى علاقات مفهومية: أي لا توجد روابط لفظية أو علامات لغوية ظاهرة على سطح النص، وإنما مرجعيتها ما فهم من معاني تراكيب جملتين أو أكثر، ربط بينها سياق نصي ما[55]. وقد أطلق تمام حسان على هذه العلاقات مصطلح (العلاقات الملحوظة)، نسبة إلى الملحوظ من المعاني الرابطة بين مفاهيم الجمل[56].

والعلاقات الدلالية عند سعد مصلوح هي معيار الحبك الذي يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، والمقصود بالاستمرارية: "الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم. وكلا هذين الأمرين هو حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجًا وإبداعًا أو تلقيًا واستيعابًا، وبها يتم حبك المفاهيم من خلال قيام العلاقات أو إضفائها عليها إن لم تكن واضحة مستعلنة"[57].

وتُعد العلاقات السياقية عند المحدثين من أهم معايير النصية التي اشترطوها لوصف النص بالترابط والتماسك، إذ تعمل هذه العلاقات على ربط الإشارات في النص ببعضها، وقد يكون هذا الرابط خفيًّا ويحتاج إلى تمعن لكشفه، ويتطلب الكشف عن هذه العلاقات من المتلقي فهم كل جملة من جمل النص وعلاقة مضمونها بمضمون الجملة التي قبلها والتي بعدها، ومن ثم ارتباطها بمضمون النص كلية؛ لأنك عندما تتأملها في النص تجدها "تتراوح بين الوضوح الصريح ودقة الاستخراج، وبين أن تكون عرضة للاحتمال في بعض الحالات، إذ يتردد المرء أحيانًا في نسبة الموقع إلى هذه العلاقة أو تلك؛ بسبب كون كل منهما ممكنة، إلا أن تقوم قرينة ما على أن إحدى العلاقتين أولى بالاعتقاد من الأخرى"[58]، فلا بد من زيادة التأمل والتدبر في قراءة النص الذي يمتلك مثل هذه العلاقات المعنوية التي تنشأ بين الجمل عبر روابط غير لفظية؛ وذلك للكشف عن دورها وفاعليتها في ترابط وحدات النص وتماسك أجزائه[59].

ويمكن أن نتناول الربط بالعلاقات السياقية على النحو الآتي:

أولاً: الربط بعلاقة التفصيل والإجمال:

تعد علاقة التفصيل والإجمال إحدى العلاقات الدلالية السياقية التي تربط أجزاء النص عن طريق استمرارية دلالة معينة بين مقاطع النص، فتدل الجملة السابقة على معنى تُفصّله الجملة اللاحقة، بمعنى آخر إن الإجمال هو الكلام الذي يأتي به المتكلم في صورة عامة، في حين أن التفصيل هو تخصيص وتفسير الكلام الذي أتى مجملاً.

ويعد التفصيل والإجمال من العلاقات الأساسية في الترابط المفهومي بين أجزاء النص، إذ بواسطتها يتم تقوية الروابط الموجودة بين هذه الأجزاء، والتفصيل في النص يأتي "مقترنًا بإجمال، فيكون بمنزلة التعريف من التنكير، إذ يجد المرء في كل منهما دلالة، ولكن دلالة التفصيل كدلالة التعريف أكثر تحديدًا من قرينتها"[60]، ويمكن أن نستشهد لهذه العلاقة من خلال تحليل النص الذي ردّ به فرعون على السحرة، والذي تضمن تهديده الصريح لهم عندما آمنوا بما جاء به موسى وهارون (عليهما السلام) من الحجة والبرهان لصدق دعواهما، قال: {آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأعراف: 123-124].

نلاحظ في هذا النص حضور علاقة التفصيل والإجمال، وقد أدت هذه العلاقة وظيفة دلالية، حيث ربطت بين الجملة الأولى والثانية ربطًا مفهوميًّا، فجملة: (فسوف تعلمون) تهديد ووعيد مجمل، وقد فصل هذا الوعيد بقوله: (لأقطعن) ثم عطف عليها الفعل (لأصلبنكم)، من خلال الرابط (ثم) الذي يرمز إلى طول المعاناة والتعذيب الذي سيحل عليهم، (ثم لأصلبنكم أجمعين)، فقد اشتد حنق فرعون وغضبه على السحرة بعد أن آمنوا بموسى، فهو

(53) المنهج السياقي (أداة إجرائية في قراءة النص الأدبي)، حسين دحو، ص: 59.

(54) ينظر: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، ص:233.

(55) ينظر: المرجع نفسه، ص:232.

(56) ينظر: العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة في النص القرآني، ص: 187-188.

(57) نحو آجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، ص: 154.

(58) البيان في روائع القرآن، تمام حسان، (404/1).

(59) ينظر: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، ص: 234 بتصرف.

(60) العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة في النص القرآني، ص: 185.

لا يكتفي بتقطيع أيديهم وأرجلهم، بل يريد أن يصلبهم أيضًا، حتى يشفي غليله، انتقامًا من فعلتهم.

ثانيًا: الربط البياني والتفسيري:

يُعد الربط البياني والتفسيري من الروابط الدلالية التي تربط بين الجمل داخل النص من ذات نفسها دون رابط لفظي، فتعمل من خلال هذا التماسك والترابط على التئام النص والتحامه، بحيث تكون الجملة التالية مفسرة للجملة السابقة، ويطلق على الجملة التالية اسم: الجملة التفسيرية[61]، وقد اهتم البيانيون والمفسرون بإبراز هذه العلاقة في كتبهم، فجاء تناولهم للظاهرة على نوعين: النوع الأول: البيان، ويتصل بالكلمات، والثاني: التفسير، ويتصل بالجمل، ففي النوع الأول يأتي فيه اللاحق بيانًا لكلمة سابقة، وفي الثاني بيانًا لجملة، والذي يهمنا في هذه الدراسة هو النوع الثاني الذي يتصل بالجمل، أي: أن تكون هذه العلاقة قائمة بين جملتين، ويمكن أن نمثل لعلاقة البيان والتفسير بالنص الآتي:

قال تعالى: {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ} [الأعراف: 22]. ويمكن إيضاح الارتباط بين الجملتين من خلال الآتي:

الجملة الأولى: (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا)، والجملة الثانية: (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ)، ارتبطت الجملة الثانية بالأولى ارتباطًا معنويًّا؛ لأنها تفسير وتوضيح لها، ويدل سياق الاستفهام في هذا السياق على التقرير والتوبيخ، وقد بالغ في هذا التوبيخ عندما عطف جملة (وأقل لكما) على الجملة السابقة؛ لأن النهي كان مشفوعًا بالتحذير من الشيطان الذي هو المغري لهما بالأكل من الشجرة[62]، وقد "أفاد السؤال تذكيرًا بتأكيد ما وقع من تحذير بأسلوب النفي، فقوله: (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ)، إثبات لفعل النهي (نهيتكما) وفعل القول (قلت لكما)، وقد امتزجت في السؤال دلالات التقريع واللوم والتخويف من انتهاك المحذور، فالسؤال يوحي بنبرة الوعيد المنذر بأمر لا تحسن عقباه. إنه تساؤل يضع المخاطبين في بؤرة المواجهة، محاصرًا إياهما بما حوته بنيته من تأكيدات تسلط الإنكار تسلطًا مباشرًا عليهما، وذلك بتكرار (كُما)، أراد عز وجل تأكيده بتوجيه النهي إليهما، وتوجيه القول إليهما كذلك"[63].

ثالثًا: الربط الحواري:

يُعد الربط الحواري من العلاقات الدلالية التي تعمل على تماسك النص وترابطه، إذ يتم عبر هذه العلاقة ترابط جمل الحوار بدون رابط نحوي؛ "لأنها تمثل جزءًا واقعًا من الكلام بين طرفي الحوار مباشرة، بحيث ينشأ عن كل جملة من أطراف الحوار جملة من الطرف الآخر، فهي قول ورد عليه، كما في السؤال والجواب، فتستغني هذه العلاقة عن الرابط النحوي، ويصبح الرابط هو تبادل أدوار المتكلمين، حيث تربط نصوص المتكلمين بعضها ببعض"[64]، ويمكن أن نستشهد لهذا النوع من الربط الحواري بالنص الحواري الذي دار بين يوسف وإخوته، قال تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: 88-92]. يمكن تحليل هذه المحاورة وفق علاقة الحوارية على النحو الآتي:

لقد ترابطت جمل النص السابق ترابطًا معنويًّا، ويتمثل الربط المعنوي في تبادل أدوار الحوار، من خلال الأسئلة التقريرية التي تبادلها طرفا الحوار، والتي بدورها مثلت لحظة الكشف في قصة يوسف (عليه السلام)، فقد حمل سؤال يوسف لإخوته في طيّه خبرًا يبين أن العزيز المتحدث إليهم في هذا المقام إنما هو يوسف، لقد كشف لهم عن هويته بتساؤل العليم العارف بخبايا مكيدتهم، لائمًا وموبخًا إياهم على بغضهم وعداوتهم وتجنيهم، ولكنه لم يوبخهم توبيخًا صريحًا أمام الغرباء، يؤكد هذا تنكيره فعلتهم باستخدام (ما) التي لا يعلم مدلولها سوى إخوته، وأيضًا ما تحمله عبارة تعليقه على فعلتهم من دلالة (إذ أنتم جاهلون)، فهذه العبارة تحمل دلالة الاعتذار عنهم[65].

فاندفعوا من خلال اليقين الذي استقرّ لديهم إلى السؤال: (أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)، لقد أثارت محاورة السؤال والجواب تفسيرات لا حصر لها، فصدور هذه الإثارة تعد تجسيمًا لغويًّا ينبض بذهول الموقف ودهشته ومفاجآته، لعلهم توقفوا مضربين عن السؤال الذي استهلوا به عبارتهم؛ لقد انتقل شكهم بسرعة إلى يقين تمثل في أكثر

(61) ينظر: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، ص: 242.

(62) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (8/66-67).

(63) لغة الحوار في القرآن الكريم، فوز سهيل نزال، ص: 155-156.

(64) التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 205.

(65) ينظر: لغة الحوار في القرآن الكريم، فوز سهيل نزال، ص: 159.

من توكيد: (إن، واللام، وتكرار ضمير المخاطب)[66]، وقد أكد يوسف في جوابه تأكيدهم بقوله: (أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا)، فلم يقل: (نعم) أو (أنا هو)، لكنه أعاد التلفظ بعبارة من جنس لفظتهم، ليؤكد اليقين الكامن في سؤال إخوته، فجاءت عبارته: (أنا يوسف) مثبتة ومؤكدة نسبة الضمير إلى الخبر ذاته[67].

الخاتمة:

تراعي الدراسات النصية كل الجوانب التي يلزم توافرها في النص كي يعد نصًّا، ودراسة النص عند النصيين بمعزل عن مقاميه: المقالي والدلالي، ومضمونه، وتاريخه؛ لم تعد طريقة مرضية عند كثير منهم، إذ وجدوا أن إهمال ما يحيط بالنص نفسيًّا واجتماعيًّا وتداوليًّا، والاقتصار على بحث ما يكون به الملفوظ نصًّا؛ يحرم الباحث من الوقوف على الخواص النصية المميزة للنص، ويمنعه من توظيف معرفته بالعالم، واستخدام أدواتها في الكشف عن درجات التماسك النصي[68].

لذا خلص البحث إلى جملة من النتائج، ومن أبرزها ما يأتي:

. النص عبارة عن استعمالات لغوية، ترتكز على روابط تعمل على تماسك النص، تُستنتج من النص عن طريق قرائن معنوية وسياقية.

. للرابط اللغوي دورٌ مهم في اتساق النص وانسجامه، لذلك لا يمكن الاستغناء عنه مطلقًا.

. أبرز البحث أن الروابط اللغوية هي الأساس في عملية بناء النص، وبدونها يظهر النص مفككًا، عبارة عن مقاطع صوتية.

. يقوم الرابط اللغوي في النص بوظيفتين رئيستين: الأولى: الربط بين أجزاء النص، والثانية: إبراز دلالة النص.

قائمة المصادر والمراجع

1) **الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة(العربية بين الجملة ونحو النص)**، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1426هـ – 2005م.

2) **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، محمد **الشاوش**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001م.

3) **الإعجاز في نسق القرآن (دراسة للفصل والوصل بين المفردات)**، **محمد** الأمين الخضري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط(1) 1423هـ – 2002م.

4) **آليات التماسك النصي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي**، نجاة طاهر الإبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تعز، مركز اللغات.

5) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن **يوسف** أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د ط، د.ت.

6) **البديع بين البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية**، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

7) **البيان في روائع القرآن**، تمام **حسان**، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.

8) **التحرير والتنوير**، محمد **الطاهر** بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

9) **تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص (دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث)**، فايز أحمد محمد الكومي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد(25)، المجلد (2)، أيلول 2011م.

10) **تحليل الخطاب**، يول وبراون، ترجمة: محمد لطفي الزليطني ومنير **التريكي**، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418هـ – 1997م.

11) **التحليل اللساني النصي (دراسة تطبيقية على سورة مريم)**، ألطاف **الشامي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تعز، اليمن، 2009م.

12) **الجنى الداني في حروف المعاني**، أبو محمد، بدر الدين حسن بن **قاسم** بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، (ت: 749هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1)، 1413هـ -1992م.

13) **الحوار في القرآن الكريم (قواعده، أساليبه، معطياته)**، محمد **حسين** فضل الله، دار الملاك، بيروت، ط(5)، 1417هـ . 1996م.

14) **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، سعيد **حسن** بحيري، مكتبة الآداب . القاهرة، ط(1) 1426هـ . 2005م.

15) **دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي (دراسة تطبيقية في سورة الأعراف)**، ابتسام **صغيور**، مداخلة تقدمت بها، المحور الثاني: علم اللغة الحديث، جامعة المسيلة.

16) **دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي**، محمد عرباوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م.

17) **شرح المفصل للزمخشري**، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي **الموصلي**،

(66) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(67) ينظر: المرجع نفسه، ص: 159، 172، 173، 290.

(68) ينظر: التحليل اللساني النصي، ألطاف الشامي، ص: 31.

المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، قدم له/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1422هـ – 2001م.

*18) **العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة في النص القرآني**، تمام **حسان**، جامعة القاهرة.*

*19) **العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم**، أحمد يونس عزت، دار **الآفاق** العربية، القاهرة، ط(1) 1435هـ – 2014م.

20) **علم لغة النص بين النظرية والتطبيق**، عزة شبل محمد، القاهرة، مكتبة **الآداب**، ط(2)، 1430هـ – 2009م.

21) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، **محمد** بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت.

22) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، **أيوب** بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

23) **لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)**، محمد **خطابي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1991م.

24) **لغة الحوار في القرآن الكريم (دراسة وظيفية أسلوبية)**، فوز سهيل نزال، الجوهرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط(1)، 2003م.

25) **مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)**، زاتسيلاف واورزنياك، ترجمة: سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط(1) 1424هـ – 2003م.

26) **مدخل إلى علم لغة النص**، فولفجانج هاينه مان دبتر فيهفجر، ترجمة:سعيد حسن بحيرى، ط(1) 2004م، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

27) **من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء، ثم)**، محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط(1) 1414هـ – 1993م.

28) **المنهج السياقي (أداة إجرائية في قراءة النص الأدبي)**، حسين دحو، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011م.

29) **نحو آجرومية للنص الشعري**، سعد مصلوح، دراسة في قصيدة جاهلية، مصر،1991م، مجلة فصول، المجلد (10)، العدد (2).

*30) **نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)**، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط(1)، 2001م.*

31) **نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا)**، الزناد الأزهر، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط(1) 1993م.

32) **النص والخطاب والإجراء**، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط(1) 11418هـ – 1998م.

References:

1- A glossary of terms and linguistic differences, Al-Kafwi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (T.: 1094 AH): Colleges, , investigated by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation, Beirut.

2- Al-Badi' between Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics, Abdel-Majid, Jamil, The General Egyptian Book Organization, Cairo, 1998 AD.

3- Analyzing the Textual Structure from the Perspective of Text Linguistics (A Study of the Relationship Between Concept and Connotation in the Modern Linguistic Lesson), Al-Koumi, Fayez Ahmed Muhammad, Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, Issue (25), Volume (2), September 2011.

4- Applied Linguistic Studies in the Relationship Between Structure and Semantics, Behairy, Saeed Hassan, Library of Arts - Cairo, i. (1) 1426 AH - 2005 AD.

5- Dialogue in the Noble Qur'an (its rules, methods, data), Fadlallah, Muhammad Hussein, Dar Al-Malak, Beirut, 5th edition, 1417 AH - 1996 AD.

6- Discourse Analysis, Yule and Brown, translated by: Muhammad Lutfi Al-Zulaitni and Munir Al-Triki, King Saud University, Riyadh, 1418 AH - 1997 AD.

7- Discourse and Procedure, Text ,Robert Debeau Grande, translated by: Tammam Hassan, World of Books, Cairo, i (1) 11418 AH - 1998 AD.

8- Explanation of the joint by al-Zamakhshari, Abu al-Baqa, Yaish bin Ali bin Yaish bin Abi Saraya Muhammad bin Ali Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn al-Sanea (died: 643 AH): presented to him by / Emil Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, i (1), 1422 AH - 2001 AD.

9- Fath al-Qadeer, the combines between the art of narration and know-how from the science of interpretation, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, Dar Al-fikr – Beirut.

10- From the Secrets of the Letters of Kindness in the Wise Remembrance (Alfa, Then), Al-Khudari, Muhammad Al-Amin, Wahba Library, Cairo, I (1) 1414 AH - 1993 AD.

11- Introduction to Text Science (Problems of Text Structure), Zzislav Wars Nyak, Translated by: Saeed Hassan Behairy, Al-Mukhtar Institution for Publishing and Distribution, Cairo, I (1) 1424 AH - 2003 AD.

12- Introduction to the Linguistics of the Text, Wolfgang Heine Mann Depter Fahafjar, translated by: Said Hassan Behairy, i (1) 2004 AD, Zahraa Al Sharq Library, Cairo.

13- Liberation and Enlightenment, Al-Tunisi, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour, (T.: 1393 AH): Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 AD.

14- Linguistics of the Text (Introduction to Discourse Harmony), Khattabi, Muhammad, Arab Cultural Center, Casablanca, 1991.

15- Miracles in the Qur'an's Format (A Study of Separation and Connection between Vocabularies), Al-Khudari, Muhammad Al-Amin, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, i (1) 1423 AH - 2002 AD.

16- Pronounced Relationships and Observed Relationships in the Quranic Text, Tamam Hassan, Cairo University.

17- Text of the Text (a research into what is pronounced as a text), Al-Azhar, Al-Zinad, the Arab Cultural Center, Beirut, Al-Hamra, i (1) 1993 AD.

18- Textual Cohesion Mechanisms in Al-Durar Systems in Compatibility of Verses and Surahs by Imam Al-Beqa`i, Al-Ibi, Najat Taher, unpublished master's thesis, Taiz University, College of Language Center.

19- Textual Linguistic Analysis (Applied Study on Surat Maryam), Al-Shami, Altaf, unpublished Ph.D. thesis, Taiz University, Yemen, 2009.

20- The Book of the Third Conference on Arabic and Grammar Studies, Referral in Text Grammar, Study in Significance and Function (Arabic between Sentence and Grammar), Faculty of Dar Al Uloom, Cairo University 1426 AH - 2005 AD.

21- The clearest path to Alfiya Ibn Malik, Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef Abu Muhammad Jamal Al-Din, bin Hisham (T.: 761 AH): investigation: Youssef Sheikh Muhammad Al-Beqai, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution. D.T, D.T.

22- The contextual approach (a procedural tool in reading the literary text), Dahou, Hussein, Makalid Magazine, University of Ouargla, Algeria, 2011.

23- The Language of Dialogue in the Noble Qur'an (a functional and stylistic study), Fouz, Suhail Nazzal, Al Jawhara for Publishing and Distribution, Amman, I (1), 2003 AD.

24- The Origins of Discourse Analysis in Arabic Grammar Theory, Al-Shawsh, Muhammad, The Arab Distribution Corporation, Tunis, 2001.

25- The proximate genie in the letters of meanings, Abu Muhammad, Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki, (died: 749 AH): investigated by: Fakhr Al-Din Qabawah and Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, i. 1), 1413 AH - 1992 AD.

26- The Role of Hajjar Connections and Their Impact on Harmony (An Applied Study in Surat Al-Araf), Saghyour, Ibtisam, an intervention I made, the second axis: Modern Linguistics, University of M'sila.

27- The Role of Hajjar Connections and Their Impact on Harmony (An Applied Study in Surat Al-Araf), Saghyour, Ibtisam, an intervention I made, the second axis: Modern Linguistics, University of M'sila.

28- The Role of Links in Consistency and Harmony of Hadith Qudsi, Arbawi, Muhammad, unpublished MA thesis, Hadj Lakhdar University, Batna, Algeria, 2010-2011.

29- The Science of the Linguistics of the Text between Theory and Practice, Azza Shebl Muhammad, Cairo, Al-Adab Library, i (2), 1430 AH - 2009 AD.

30- The Statement in the Masterpieces of the Qur'an, Tammam Hassan: World of Books, Cairo, 2000 AD.

31- Towards an Agronomism of the poetic text, a study in a pre-Islamic poem, Maslouh, Saad, Egypt, 1991 AD, Fosoul Magazine, Volume (10), Issue (2).

32- Towards the Text (A New Direction in the Grammar Lesson), Al-Afifi, Ahmed, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, I (1), 2001 AD.